فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

رئيس التحرير : وائل سعد

نائب رئيس التحرير: باسم القاسم

مدير التحرير : وائل وهبة

التاريخ : السبت 2020/6/27 العدد : 5270

الخبر الرئيسي

قيادة حماس تحذر من المخاطر المترتبة على جريمة الضم

... ص 3

أبرز العناوين

"التنفيذية": سياسة الاحتلال باحتجاز جثامين الشهداء استهتار للقيم والأخلاق الإنسانية

غانتس: سنمنح الفلسطينيين حقوق متساوية في المناطق التي نطبق بها السيادة

قصف جوي ومدفعي لجيش الاحتلال استهدف مواقع للمقاومة في قطاع غزة

وفد أمريكي في "إسرائيل" لبحث خرائط الضم

وطنية "الوحدة الوطنية" الفلسطينية... أ.د. محسن محمد صالح

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 5034-14بيروت – لبنان

هاتف: 644 803 1 961+ | تلفاكس: 643 803 1 961+

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

	السلطة:	
2.	"التنفيذية": سياسة الاحتلال باحتجاز جثامين الشهداء استهتار للقيم والأخلاق الإنسانية	4
3.	ترحيب فلسطيني بقرار للبرلمان البلجيكي مناهض لمخطط الضم الإسرائيلي	4
4.	النائب الخضري: القضية الفلسطينية تتعرض لخطر التصفية.. والوحدة الوطنية أساس	5
	المقاومة:	
5.	قصف جوي ومدفعي لجيش الاحتلال استهدف مواقع للمقاومة في قطاع غزة	5
6.	البردويل: صراعنا مع العدو صراع وجودي وجريمة الضم لن تمر	6
7.	ناصيف: الوحدة الوطنية هي الخيار الأمثل لمواجهة الضم	6
8.	القسام ينعى أحد مجاهديه توفى إثر سكتة قلبية مفاجئة	6
	الكيان الإسرائيلي:	
9.	غانتس: سنمنح الفلسطينيين حقوق متساوية في المناطق التي نطبق بها السيادة	7
10.	ليفني تصف مشروع الضم بـ"الخطأ التاريخي الكبير"	7
11.	وقف مخصصات البطالة بحال عدم تمديد الاستحقاق للعاملين بإجازة	7
12.	شهادة جديدة: هل لنتنياهو مصلحة شخصية ببيع غواصات لمصر؟	8
13.	مائة عام على تأسيسها: "الهغاناه" سجل من الجرائم الصهيونية الحبيسة داخل الأرشيفات	8
14.	الليكود ينوي التهرب من اتفاق التناوب.. وغانتس للرئاسة	9
	الأرض، الشعب:	
15.	"عنصرية" جديدة ضد الفلسطيني في لبنان.. ممنوعٌ من شراء الدولار	10
16.	"البناء في منطقة أثرية".. ذريعة جديدة للاستيلاء على الأغوار	11
17.	إصابات بقمع الاحتلال الإسرائيلي فعاليات سلمية ضد الضم والاستيطان	11
18.	الاحتلال يمنع الفلسطينيين من الوصول إلى أراضيهم المهددة في قرية حارس	12
19.	أكاديمي يحذر .. سد النهضة الاثيوبي سيدمر شواطئ غزة خلال 5 سنوات	12
	عربي، إسلامي:	
20.	رئيس جمعية الصداقة الفلسطينية التركية: خطة الضم ستجلب للعالم مزيدًا من عدم الاستقرار	12

	دولي:	
21.	وفد أمريكي في "إسرائيل" لبحث خرائط الضم	13
22.	أكثر من 100 منظمة تقدمية تدفع بايدن لدعم حقوق الفلسطينيين	13
23.	حملة تضامن فرنسية مع مناطق الأغوار المهددة بالضم	13
24.	رئيس المحكمة الدستورية بجنوب أفريقيا يتعرض لانتقادات بسبب تصريحات مؤيدة لـ"إسرائيل"	14
25.	حزب العمال البريطاني يشهد انقسامات مجددا بعد فصل عضوة بسبب "معادية السامية"	14
	حوارات ومقالات	
26.	وطنية "الوحدة الوطنية" الفلسطينية... أ.د. محسن محمد صالح	15
27.	ما قبل يوليو وما بعده... نبيل عمرو	18
28.	لا يوجد للضم أي صلة بأمن إسرائيل... إيهود أولمرت*	20
29.	هل ينقذ المسيحانيون اليهود إسرائيل من جنون ترامب؟!... شاؤول اريئيلي	24
	كاريكاتير:	27

***

١. قيادة حماس تحذر من المخاطر المترتبة على جريمة الضم

حذرت قيادة حركة المقاومة الإسلامية "حماس" من المخاطر المترتبة على جريمة الضم التي تنوي قيادة الاحتلال الصهيوني القيام بها، مجددةً رفضها القاطع لما يسمى بصفقة القرن بشكل عام، ومخططات الضم وسرقة الأراضي بشكل خاص. وعدّت قيادة الحركة جريمة الضم عدوانًا جديدًا صارخًا على شعبنا، وهو أحد فصول الصفقة الجريمة التي تدعمها وتساندها إدارة ترمب العنصرية.

وقالت إن المكتب السياسي للحركة في الداخل والخارج اجتمع برئاسة إسماعيل هنية نهاية الأسبوع الماضي، وبحث العديد من القضايا المهمة، وخاصة المشاريع الجارية لتصفية القضية الفلسطينية.

وأكدت قيادة الحركة اعتبار قضية الأسرى على رأس سلم أولوياتها، مجددة التزامها بحرية أسرانا، والعمل على ذلك بكل السبل والوسائل، فضلًا عن استمرار بذل الجهد المتواصل لتوفير الحياة الكريمة لهم.

واعتبرت الموقف الفلسطيني الرافض للصفقة ومخططات الضم وسرقة الأراضي هو حجر الزاوية والمرتكز الأساس لمواجهة هذه الجريمة، داعيةً إلى تحقيق وحدة الموقف الفلسطيني على طريق

تعزيز الوحدة الداخلية، والتوافق على خطة وطنية شاملة لمواجهة ومقاومة الاحتلال، وإفشال مشاريعه الخطيرة كمنطلق أساس في إنهاء وإزالة الاحتلال واستعادة حقوقنا الوطنية.

وتابعت: نمد أيادينا للجميع وخاصة لإخواننا من حركة فتح وكل الفصائل الفلسطينية من أجل العمل الوطني المشترك، فاللحظة الراهنة يجب ألّا تدع مجالًا للخلافات السياسية، بل تفتح بوابات الوحدة على مصراعيها للاستيعاب الكامل لجهود الجميع وإطلاق المواجهة الشاملة في كل الساحات.

ودعت قيادة حركة حماس جماهير شعبنا في الشتات ومخيمات اللجوء إلى إطلاق أوسع حراك شعبي للتعبير عن حالة الرفض والغضب لمخططات الضم وتصفية القضية الفلسطينية، فضلًا عن التحرك السياسي والقانوني لمحاكمة الاحتلال وملاحقة قادته على جرائمهم الخطيرة بحق شعبنا.

موقع حركة حماس، 2020/6/26

٢. "التنفيذية": سياسة الاحتلال باحتجاز جثامين الشهداء استهتار للقيم والأخلاق الإنسانية

رام الله: أدانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، استمرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي باحتجاز جثمان الشهيد أحمد مصطفى عريقات (27 عاما)، وعدم تسليمه الى عائلته، الى جانب مئات جثامين الشهداء المحتجزة في ثلاجات الاحتلال، وفي "مقابر الأرقام"، في استهتار لكل القيم والمبادئ والأخلاق الإنسانية. وأكدت اللجنة التنفيذية في بيان لها، الجمعة، أهمية ملاحقة قادة الاحتلال ومحاكمتهم على جرائمهم بحق شعبنا، ووضع حد لهذه الجرائم، خاصة التصفيات والإعدامات الميدانية كما جرى مع الشهيدين أحمد عريقات، وإياد الحلاق من ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينه القدس المحتلة.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2020/6/26

٣. ترحيب فلسطيني بقرار للبرلمان البلجيكي مناهض لمخطط الضم الإسرائيلي

ذكرت **القدس العربي، لندن، 2020/6/26**، من رام الله، عن د ب أ: رحب وزير الخارجية والمغتربين الفلسطيني رياض المالكي بقرار تبناه البرلمان البلجيكي اليوم الجمعة ينص على تبني إجراءات مناهضة لمخطط ضم إسرائيل لأراض محتلة فلسطينية. وقال المالكي في بيان إن قرار البرلمان البلجيكي "إشارة واضحة لإمكانية اتخاذ إجراءات عقابية ضد إسرائيل" في حال تنفيذها مخطط الضم.

وأضافت **وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2020/6/26**، من رام الله: رحّب المجلس الوطني بقرار البرلمان البلجيكي، وقال المجلس في بيان أصدره الجمعة، إن هذا القرار الذي اتخذه

البرلمان البلجيكي بأغلبية كبيرة، يضاف إلى سلسلة من المواقف لمئات البرلمانيين من أوروبا، وآخرين من أميركا، يشكل دعما لشعبنا، وأداة ضغط على حكومات تلك الدول الانتقال من مربع الإدانات لسياسات وإجراءات اسرائيل، إلى فرض عقوبات تمنعها من تنفيذ مخططاتها الاستعمارية الاستيطانية وإنهاء احتلالها لفلسطين.

٤. النائب الخضري: القضية الفلسطينية تتعرض لخطر التصفية.. والوحدة الوطنية أساس

غزة: أكد جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار أن القضية الفلسطينية تتعرض لخطر التصفية، وأن الوحدة الوطنية أساس أي تحرك مؤثر وفاعل لحمايتها في وجه الاعتداءات الإسرائيلية.

وقال الخضري في تصريح صحفي صدر عنه إن "الحالة الفلسطينية صعبة ومعقدة بسبب السياسات الإسرائيلية من نية ضم أراضي من الضفة الغربية واستمرار الاستيطان والحصار، ولا يوجد أمامها خيار سوى الوحدة الوطنية برؤية شاملة تستنهض الطاقات وتواجه التحديات". وأكد الخضري أن خطوات إسرائيل ضم الأراضي الفلسطينية جزء من صفقة القرن، وأن الاحتلال بدأ فعلياً في عملية الضم على أرض الواقع.

وكالة معاً الإخبارية، 2020/6/27

٥. قصف جوي ومدفعي لجيش الاحتلال استهدف مواقع للمقاومة في قطاع غزة

الجزيرة + وكالات: شن جيش الاحتلال قصفا جويا ومدفعيا على مواقع للمقاومة الفلسطينية وعلى أرض زراعية شمالي وجنوبي قطاع غزة، وألحق القصف أضرارا مادية في المواقع المستهدفة دون أن يبلغ عن وقوع إصابات.

وأوضح مصدر في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن القصف الجوي استهدف ثلاثة مواقع ونقاط عسكرية لكتائب القسام الجناح العسكري للحركة، وموقعا لسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في دير البلح، وخان يونس جنوبي القطاع.

بالمقابل، زعم الجيش الإسرائيلي في بيان أن مقاتلاته هاجمت مواقع لحماس، منها ورشة لإنتاج الصواريخ ومنشأة عسكرية. وأضاف جيش الاحتلال أن القصف جاء ردا على إطلاق صواريخ من غزة باتجاه الأراضي الإسرائيلية، وقد دوت صفارات الإنذار في مدينة سديروت القريبة من القطاع.

ولم تعلن أي من فصائل المقاومة في غزة مسؤوليتها عن إطلاق الصاروخين.

الجزيرة نت، الدوحة، 2020/6/27

٦. البردويل: صراعنا مع العدو صراع وجودي وجريمة الضم لن تمر

أكد عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" صلاح البردويل في مسيرة نظمتها الحركة بخان يونس، أن صراعنا مع العدو ليس صراعا مجزءا أو صراعا على الحدود، بل هو صراع وجودي، مشدداً على أنه لا مكان للعدو على ذرة تراب من أرضنا الفلسطينية، وسنعمل على دحره منها. وقال البردويل خلال كلمته في المسيرة إن العدو ينتهز فرصة التطبيع مع بعض الأنظمة العربية، وحالة التشرذم العربي، وسلوك السلطة المخزي على مدار السنوات، ليقوم بمزيد من الإجراءات، ويقدم على جرائم جديدة بما فيها قرار الضم. وعبّر البردويل عن رفض حركة حماس لقرار الضم الإسرائيلي، مؤكداً أن هذه الجريمة لن تمر، وأن العدو يفتح على نفسه بابًا من أبواب الصراع الجديد.

موقع حركة حماس، 2020/6/26

٧. ناصيف: الوحدة الوطنية هي الخيار الأمثل لمواجهة الضم

قال القيادي في حركة المقاومة الإسلامية "حماس" رأفت ناصيف إن تحصين الموقف الفلسطيني بوحدة وطنية شاملة هو الخيار الأمثل لإفشال مخططات العدو ومن يقف خلفها.

ودعا ناصيف في تصريح صحفي قيادة السلطة لالتقاط دعوة المقاومة للمواجهة الشاملة مع الاحتلال لصياغة استراتيجية وطنية تقوم على التكامل بين الضفة وغزة، وهو ما سيشكل رادعا للعدوان الإسرائيلي على أرضنا وشعبنا.

موقع حركة حماس، 2020/6/26

٨. القسام ينعى أحد مجاهديه توفى إثر سكتة قلبية مفاجئة

نعت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس في بيان، أحد عناصرها الذي قالت إنه توفي إثر سكتة قلبية مفاجئة. وسألت القسام في بيانها من الله أن يتقبله في الشهداء، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يرزق أهله جميل الصبر وحسن العزاء.

فلسطين أون لاين، 2020/6/26

٩. غانتس: سنمنح الفلسطينيين حقوق متساوية في المناطق التي نطبق بها السيادة

رام الله: قال بيني غانتس وزير الجيش الإسرائيلي ورئيس الوزراء البديل، مساء يوم الجمعة، إنه لن يتم تطبيق السيادة في الأماكن التي يتواجد بها عدد كبير من الفلسطينيين.

وأوضح غانتس في منشور له عبر فيسبوك نشره موقع قناة 12 العبرية، أنه في حال تواجد فلسطينيون في المناطق التي سيتم تطبيق السيادة فيها فإنه سيكون لهم حقوق متساوية.

وأضاف "سنقوم بعمل سياسي وأمني مقدًا لضمان عدم إضرار أولئك السكان بأمن إسرائيل".

واعتبر أن هذه هي المعايير التي تم تحديدها من قبل حزبه لأي تحرك سياسي استباقي.

القدس، القدس، 2020/6/26

١٠. ليفني تصف مشروع الضم بـ"الخطأ التاريخي الكبير"

وصفت وزيرة خارجية الاحتلال السابقة تسيبي ليفني، اعتزام كيان الاحتلال ضم أراضٍ فلسطينية بـ"الخطأ التاريخي الكبير". وقالت ليفني، في مقابلة مع شبكة "سي إن إن " الأمريكية: إن "ضم نحو 30% من الضفة الغربية يعني الاستغناء عن السلام المأمول مستقبلاً، وهذا ضد المصالح الإسرائيلية". وأضافت "أنا شخصيا أؤمن بفكرة حل الدولتين والتعايش جنبا إلى جنب بسلام وأم" وتابعت: "القيام بخطوات أحادية الجانب (خطة الضم) يعني بالحقيقة أن (إسرائيل) ستتجاوز نقطة اللاعودة، وهذا أمر ليس فقط لـ(إسرائيل) بل وللفلسطينيين أيضًا يعتبر خطأ تاريخيًا كبيرًا".

موقع سي أن أن، 2020/6/26

١١. وقف مخصصات البطالة بحال عدم تمديد الاستحقاق للعاملين بإجازة

بلال ضاهر: ينتهي في الثلاثين من حزيران/يونيو الحالي سريان القرار الذي اتخذته الحكومة الإسرائيلية، في إطار أنظمة الطوارئ، بدفع مخصصات بطالة لمئات آلاف العاملين، الذين أخرجوا إلى إجازة بدون راتب في أعقاب انتشار فيروس كورونا المستجد. وفي حال لم تصادق الحكومة، حتى يوم الثلاثاء المقبل، على تمديد دفع مخصصات البطالة للعاملين الذين لم يعودوا إلى أعمالهم، فإنهم سيبقون بدون دخل.

وقررت وزارة المالية، مؤخرا، بلورة خطوة، لا يتم بموجبها شمل فترة الإغلاق في احتساب أيام الحصول على مخصصات البطالة، الأمر الذي سيطيل فترة الاستحقاق لهذه المخصصات مدة شهر، وذلك بادعاء توفير ردا جزئيا على الضائقة الاقتصادية التي سيعاني منها مئات آلاف العاملين بعدما فقدوا مساعدة الدولة.

ورغم ذلك، لم تبادر الحكومة حتى الآن إلى أي إجراءات تتلاءم مع الخطة المذكورة، ما يعني أنه في حال استمر الوضع الحالي، فإنه سيتوقف مئات آلاف العاملين عن تلقي مخصصات البطالة بشكل تدريجي ابتداء من يوم الأربعاء المقبل. وحسب وزارة المالية، فإنه سيفقد 314,469 شخصا حقهم بمخصصات البطالة حتى نهاية آب/أغسطس المقبل.

عرب 48، 2020/6/26

١٢. شهادة جديدة: هل لنتنياهو مصلحة شخصية ببيع غواصات لمصر؟

بلال ضاهر: كشفت الحركة من أجل جودة الحكم في إسرائيل، خلال مؤتمر صحافي عقدته مؤخرا، عن شهادة لمسؤول أمني إسرائيلي تتعلق بقضية الغواصات، وعن مصلحة المتهم الرئيسي في القضية، ميكي غانور، مندوب شركة بناء السفن "تيسنكروب" الألمانية، ببيع غواصات إلى مصر. وأثارت هذه الصفقة انتقادات في إسرائيل لرئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، بعد الكشف عن مصادقته سرا على بيع الغواصات الألمانية لمصر. ويشار إلى أن ألمانيا تشترط بيع أسلحة متطورة لدول في المنطقة بمصادقة إسرائيلية.

ورغم أن الحركة من أجل جودة الحكم لم تكشف عن اسم المسؤول الأمني، إلا أن المحلل السياسي في صحيفة "معاريف"، بن كسبيت، أشار اليوم، الجمعة، إلى أن المسؤول الأمني هو الرئيس السابق للدائرة السياسية الأمنية في وزارة الأمن، عاموس غلعاد، الذي عارض بشدة شراء إسرائيل ثلاث غواصات في السنوات الأخيرة، وهو قرار اتخذه نتنياهو من دون إشراك أي مسؤول آخر بهذا القرار، ولا حتى وزير الأمن في حينه، موشيه يعالون.

عرب 48، 2020/6/26

١٣. مائة عام على تأسيسها: "الهغاناه" سجل من الجرائم الصهيونية الحبيسة داخل الأرشيفات

الناصرة . «القدس العربي»: عشية الذكرى المئة لتأسيس المنظمة الصهيونية "الهغاناه" تكشف دراسة إسرائيلية كيف تقوم هذه المنظمة بحفظ تاريخها بانتقائية، فتبرز ما يرفع من شأنها وتطمس ما يسوّد صفحتها من جرائم على أشكالها ارتكبتها بحق الفلسطينيين في فترة الاستعمار البريطاني ورعايته لها.

ورغم شعارها المعلن "طهارة السلاح" ارتكبت "الهغاناه" عددا كبيرا من الجرائم والمجازر التي برزتّ فيها جرائم منظمات صهيونية أخرى، لكنها لم تبرز في صفحات التاريخ بسبب هيمنة حزب "العمل"

على إسرائيل قبيل وعقب قيامها وأبوتّه لهذه المنظمة، فتم إخفاء الملفات السوداء وإبراز "صفحات البطولة".

الدراسة التي تولى المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) ترجمتها تستهل بالسؤال من ذا الذي لم يسمع عن مجزرة دير ياسين أو تفجير فندق الملك داود؟ في المقابل، من الذي سمع عن مجزرة عناصر الهغاناه في قرية لوبية قضاء طبرية وقرية عين الزيتون قضاء صفد وعن تفجير فندق سميراميس في القدس؟

في الدراسة التي نشرتها "هآرتس" للباحث الصحافي عوفير أديرت حول الهغاناه " التي تأسست في يونيو/ حزيران 1920 يدعو بيلغ ليفي، عضو المشروع الوثائقي "تاريخ إسرائيل"، لتحديث كتب التاريخ والتحدّث أيضاً، دون تردد، عن الفصول الأقل لطافة في تاريخ المنظمة هذه.

ليفي الذي أجرى مقابلات مع مئات من أبناء جيل 1948، من اليمين واليسار على حد السواء، سمع منهم عن الاغتيالات والانتقامات والهجمات الإرهابية ، ونُسبت جميعها إلى أعضاء الهغاناه، ولكنها أحداث ومعطيات تم إقصاؤها واستبعادها من كتب التاريخ الرئيسية وعن متاحف الدولة والمناسبات الرسمية وامتحانات إنهاء الدراسة الثانوية.

في الدراسة عن "الهغاناه " يقول ليفي: "إذا عُقدت ندوة دراسية حول منظمة ليحي ولم يكن فيها حديث عن اغتيال برنادوت (فولكا برنادوت، وهو دبلوماسي سويدي قتله أعضاء في المنظمة)، فسيتعرض المنظّمون والمتحدثون في الندوة للحجج المعارضة. وإذا عقد الإيتسل ندوة مشابهة دون الحديث فيها عن تفجير فندق الملك داود (الذي قتل الإيتسل فيه 91 مدنياً، بمن فيهم يهود وبريطانيون وعرب وغيرهم) فسوف يسارع المنتقدون للوقوف لهم بالمرصاد. فلماذا إذاً تسمح الهغاناه بكتابة التاريخ دون الحديث عن ممارسات مماثلة قام بها عناصرها؟.

وحسب الدراسة يظهر فحص وقراءة مواد من أرشيف جريدة "هآرتس" ومجموعة مختارة من كتب التاريخ والمذكرات أن معظم الصفحات السوداء في ماضي الهغاناه لم يتحمل عناصرها وأنصارها المسؤولية عنها حتى اليوم. في حالات أخرى، اكتفوا بإدانة عامة ورفض مكتفين بالقول إنها شاذة.

القدس العربي، لندن، 2020/6/26

١٤. الليكود ينوي التهرب من اتفاق التناوب.. وغانتس للرئاسة

تحرير: أحمد دراوشة: تطرح جهات في الليكود إمكانيّة عدم إتمام اتفاق التناوب بين رئيس الحكومة الحالي، بنيامين نتنياهو، ورئيس الحكومة البديل، بيني غانتس، على ضوء تراجع الأخير في استطلاعات الرأي.

ونقلت المراسلة السياسيّة لصحيفة "يديعوت أحرونوت"، سيما كدمون، عن جهات في الليكود قولها إنّ تدرس ترشيح غانتس للرئاسة، بدلا من رئاسة الحكومة.

وتقول مصادر في الليكود للصحيفة إنه "غير منطقي، عند الوصول للحظة التناوب أن يكون عدد نواب غانتس (في الاستطلاعات) أقلّ من عشرة نوّاب، هذا سينتهي بألا يكون رئيسًا للحكومة"، وأضافت المصادر "ليس عادلا أن يمرّر شخص بكل هذه القوّة رئاسة الحكومة لشخص منعدم القوّة السياسيّة".

وأضافت المصادر، بحسب "يديعوت أحرونوت"، "على غانتس أن يذوّت أن هذا هو وضعه وأن يُقرّر الذهاب إلى انتخابات الآن أو بعد سنة، وحينها يوجد احتمال أن يكون مثل (شاؤول) موفاز، الذي ترك الحكومة ووجد نفسه مع نائبين اثنين فقط".

وقال وزير في الليكود للصحيفة إنّ "الانتخابات ليست خيارًا عند غانتس. ستكون نهاية طريقه السياسيّة. الذي سيحصل في وضع كهذا أن نتنياهو سيترشّح، والمركز واليسار سيبحثون عن مرشّح وغانتس سيكون عالقًا بينهم".

وتحدّثت أوساط في الليكود عن "تسوية" لهذا الوضع، وهو أن "يستمرّ نتنياهو في منصبه رئيسًا للحكومة مقابل أن يضمن لغانتس مسارًا محترمًا للخروج من هذه الأزمة"، عبر ترشيحه من قبل الائتلاف الحكومي للرئاسة، مقابل تنازله عن حقيبة الأمن لوزير الخارجيّة الحالي وشريكه، غابي أشكنازي.

وتشير استطلاعات الرأي الإسرائيلية إلى تراجع كبير في قوّة "كاحول لافان"، وصلت في استطلاعٍ الأسبوع الماضي، إلى 11 مقعدًا، مقابل 41 مقعدًا لليكود.

عرب 48، 2020/6/26

١٥. "عنصرية" جديدة ضد الفلسطيني في لبنان.. ممنوعٌ من شراء الدولار

بيروت: في سياق الأزمة الشديدة التي تعيشها القضية الفلسطينية، وتوالي المخططات الإسرائيلية بحق المواطن في فلسطين أو اللاجئ المهجّر عنها قسراً، تتوالى "القرارات العنصرية" التي تمارَس ضد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

وكان آخر تلك القرارات اللبنانية، قرار نقابة الصيارفة في لبنان بمنع اللاجئ الفلسطيني من شراء الدولار وحصر شرائه في اللبنانيين فقط، في سياق أزمة مالية خانقة يعيشها لبنان، رغم أن الفلسطينيين في لبنان يضخّون أكثر من 15 مليون دولار أمريكي شهرياً، وفق ما كشفه طارق عكاوي، رئيس المنتدى الفلسطيني اللبناني.

وأوضح عكاوي، في حديث خاص لـ"المركز الفلسطيني للإعلام"، أن القرار اللبناني جاء بهدف التعميم لتأمين حاجات المواطنين اللبنانيين بالدولار، مستثنياً الفلسطينيين منها وغيرهم من الجاليات.

وتساءل رجل الأعمال الفلسطيني: "ما هو المنطق الذي تحتكم إليه المؤسسات عندما تحجز على أموال الفلسطيني في البنوك اللبنانية وتعامله معاملة اللبناني، وفي الوقت نفسه تمنع الفلسطيني من شراء الدولار من الصرافين على مبدأ الأولوية للبناني؟!".

المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/6/26

١٦. "البناء في منطقة أثرية".. ذريعة جديدة للاستيلاء على الأغوار

محمد بلاص: اقتحمت قوة من جيش الاحتلال يرافقها ضباط من ما تسمى بسلطة الآثار خربة حمصة بصلية في الأغوار الشمالية، وأخطروا المواطنة بشارات بهدم غرفة سكنية مبنية من الطين عمرها يتجاوز بكثير عمر الاحتلال. وخلال الأعوام الماضية استهدف الاحتلال خربة حمصة بصلية بإخطارات وقف البناء والهدم ومصادرة غرف متنقلة وهدم بركسات زراعية ضمن مخططه الذي يستهدف اجتثاث الوجود الفلسطيني في الأغوار. يقول مسؤول ملف الأغوار في محافظة طوباس والأغوار الشمالية معتز بشارات، إن هذه المرة الأولى التي يوجه فيها الاحتلال إخطارات بالهدم لمساكن في الخربة. وأشار إلى أن الإخطارات بذريعة البناء في منطقة أثرية أصبحت تشكل بديلاً عن الأوامر العسكرية، وتستهدف المباني القائمة ما قبل الاحتلال، ومرت عليها عدة ثقافات.

وفي خربة الحمة بالأغوار الشمالية، وضع جيش الاحتلال إخطاراً عسكرياً موقعاً من قبل ضابط شؤون الآثار التابع للإدارة المدنية على جانب قطعة أرض تبلغ مساحتها 45 دونماً تضمن قراراً بإخلاء الأرض بحجة الاعتداء على مواقع تاريخية وأثرية بحسب وصف الاحتلال.

الأيام، رام الله، 2020/6/27

١٧. إصابات بقمع الاحتلال الإسرائيلي فعاليات سلمية ضد الضم والاستيطان

رام الله ـ محمود السعدي: أصيب عشرات الفلسطينيين، اليوم الجمعة، بحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع وعدد آخر منهم بجروح بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط جراء قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي فعاليات ومسيرات سلمية انطلقت ضد الضم والاستيطان بالضفة الغربية.

في سياق آخر، أصيب 9 فلسطينيين بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط والعشرات بالاختناق، نتيجة استنشاقهم الغاز المسيل للدموع خلال قمع جيش الاحتلال للمسيرة الأسبوعية في قرية كفر قدوم المناهضة للاستيطان، والتي خرجت رفضا لقرار حكومة الاحتلال ضم أراضٍ من الضفة.

من جانب آخر، أصيب عشرات الفلسطينيين بالاختناق بالغاز المسيل للدموع إثر اندلاع مواجهات مع قوات الاحتلال في منطقة باب الزاوية، وسط مدينة الخليل، ما أدى لإصابة العشرات بالاختناق، وفق مصادر صحافية.

العربي الجديد، لندن، 2020/6/26

١٨. الاحتلال يمنع الفلسطينيين من الوصول إلى أراضيهم المهددة في قرية حارس

وكالات: منعت قوات الاحتلال «الإسرائيلي»، أمس الجمعة، الفلسطينيين من إقامة أداء صلاة الجمعة فوق أراضي مواطني قرية حارس المهددة بالمصادرة، والاعتداءات المتكررة من قبل مستوطني مستوطنة رفافا غرب سلفيت في شمال الضفة الغربية،

الخليج، الشارقة، 2020/6/27

١٩. أكاديمي يحذر .. سد النهضة الاثيوبي سيدمر شواطئ غزة خلال 5 سنوات

غزة: حذر الأكاديمي والخبير الانشائي الدكتور مهندس زاهر كحيل من ان سد النهضة الاثيوبي سيدمر شواطئ غزة خلال الخمس السنوات القادمة. وقال البرفسور كحيل لـ"القدس": لابد أن نكون شركاء في محاربة ما تقوم به اثيوبيا، اذا ذهب النيل، جفت مصر، للأبد بل وسنخسر شاطئ بحر فلسطين وخاصة غزة. كما حذر كحيل من أن هذا السد يؤثر ايضا على التوازن البيئي والثروة السمكية ويزيد التلوث في البحر المتوسط.

القدس، القدس، 2020/6/26

٢٠. رئيس جمعية الصداقة الفلسطينية التركية: خطة الضم ستجلب للعالم مزيدًا من عدم الاستقرار

إسطنبول: قال رئيس جمعية الصداقة الفلسطينية التركية حسن توران: إن "ضم أراضٍ محتلة لكيان محتل أمر لا يمكن أن يكون قانونياً أو شرعياً. هذه الخطة هي خطة القضاء على فلسطين. ونحن مع إخواننا الفلسطينيين في مواجهة هذه الخطة".

حديث توران جاء في لقاء متلفز للتحرك الدولي لمناهضة ضم الضفة الغربية "الضفة ضفتنا".

وأضاف: "إن احتلال الضفة الغربية جزء من مخطط ما يُسمى الأرض الموعودة التي يسعى الاحتلال إلى تحقيقها. إن هذه العصابات التي زرعها الاحتلال هي خنجر مسموم في قلب العالم الإسلامي لتحقيق الهدف بتقسيم هذا العالم".

وشدد على أن "قبول هذه الخطة شيء مستحيل، ولن تجلب للمنطقة إلا مزيداً من الظلم وعدم الاستقرار".

المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/6/26

٢١. وفد أمريكي في "إسرائيل" لبحث خرائط الضم

تل أبيب: وصل وفد رسمي أميركي، إلى اسرائيل لنقاش مخطّطات الضمّ الإسرائيليّة، بعد مداولات شهدها البيت الأبيض، الأسبوع الماضي "لم تنته إلى قرار". ويضمّ الوفد السفير الأميركي في إسرائيل، ديفيد فريدمان، والمبعوث الخاص للرئيس الأميركي، آفي بيركوفيتش، وعضو لجنة رسم الخرائط الأميركيّة – الإسرائيليّة، سكوت فايث. وذكر مسؤول أميركي لهيئة البث الإسرائيليّة الرسميّة ("كان") إن بيروكوفيتش وفايث سيبقيان في إسرائيل عدّة أيّام.

القدس، القدس، 2020/6/26

٢٢. أكثر من 100 منظمة تقدمية تدفع بايدن لدعم حقوق الفلسطينيين

واشنطن – سعيد عريقات: أعلنت مجموعة متنوعة تضم أكثر من 100 منظمة تدعم الحقوق الفلسطينية أعلنت هذا الأسبوع أنها بعثت رسالة إلى المرشح الرئاسي الديمقراطي المفترض، جو بايدن، تحثه على تبني سياسات تجاه إسرائيل والفلسطينيين "على أساس مبادئ المساواة والعدالة للجميع". وتدعو الرسالة، التي بدأتها منظمة "كود بينك" الناشطة، إلى إتباع نهج سياسي قائم على "احترام حقوق الإنسان والقانون الدولي، وتعزيز الحل السلمي للنزاعات، وإعلاء الدبلوماسية فوق التدخل العسكري، واستخدام التعددية والمؤسسات المتعددة الأطراف لتسوية النزاعات". وتدعو المجموعة بايدن ليس فقط لاعتماد هذه المبادئ في فلسطين، ولكن كأساس للسياسة الخارجية الأميركية بشكل عام.

القدس، القدس، 2020/6/26

٢٣. حملة تضامن فرنسية مع مناطق الأغوار المهددة بالضم

باريس: أطلق رؤساء مقاطعتان وبلديتان فرنسيتان نداء لدعم القرى والبلدات الفلسطينية المهددة بالضم في مناطق الأغوار. واعتبر مطلقو النداء الموجه لنظرائهم في المقاطعات والبلديات الأخرى "الضم غير مقبول بالنسبة للمسؤولين المنتخبين وللمواطنين الذين يتمتعون بالكرامة واحترام الذات البشرية، كما انه غير مقبول من الدولة الفرنسية ومن الأمم المتحدة".

ودعا مطلقو النداء نظراءهم في فرنسا الى رعاية قرى الغور ودعمها للتعبير عن التضامن وعن رفض الضم وتجزئة الأراضي الفلسطينية، ضمن رغبتهم في رؤية مبادرات دولية تمنع الضم وتعيد إطلاق مبادرات سلام عادل ودائم.

القدس، القدس، 2020/6/26

٢٤. رئيس المحكمة الدستورية بجنوب أفريقيا يتعرض لانتقادات بسبب تصريحات مؤيدة لـ"إسرائيل"

جوهانسبرغ – أ ف ب: واجه رئيس المحكمة الدستورية في جنوب أفريقيا سلسلة انتقادات، الجمعة، لإدلائه بتصريحات اعتُبرت مؤيدة لإسرائيل، في دولة متعلّقة إلى حدّ كبير بالقضية الفلسطينية. وقال القاضي الجنوب أفريقي "لا يمكنني القيام بشيء مغاير، بصفتي مسيحياً، سوى أن أحبّ وأن أصلّي لإسرائيل لأنني أعرف أنّ كراهيّتي أو كراهيّة أمّتي تجاه إسرائيل لا يمكن لها إلا أن تأتي بمحن خطيرة على أمّتي".

وأعرب حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الحاكم عن "القلق البالغ" إزاء تصريحات موغوينع المؤيدة "لدولة الفصل العنصري الإسرائيلية". كما دعا الحزب اليساري الراديكالي (اي اي اف) رئيس المحكمة الدستورية إلى التراجع عن تصريحاته، فيما تقدّمت المنظّمة غير الحكومية "آفريكا فور بالستياين" بشكوى بحقّه أمام مجلس القضاة.

القدس العربي، لندن، 2020/6/26

٢٥. حزب العمال البريطاني يشهد انقسامات مجددا بعد فصل عضوة بسبب "معادية السامية"

لندن: أجرى زعيم حزب العمال البريطاني المعارض كير ستارمر محادثات مع أعضاء يساريين رئيسيين في حزبه، اليوم الجمعة، بعد أن فصل المتحدثة باسمه في شؤون التعليم بسبب "معاداتها للسامية"، ما يعيد مجددا انقسامات دمرت بشدة المعارضة الرئيسية في بريطانيا خلال السنوات القليلة الماضية.

وذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء أن ستارمر التقى بأعضاء من مجموعة الحملة الاشتراكية لنواب حزب العمال، والتي تضم زعيم الحزب السابق جيريمي كوربين ودايان أبوت وجون ماكونيل، عقب فصل ريبيكا لونغ بيلي، أمس الخميس، لإشادتها بمقال يربط بين عنف الشرطة الأمريكية بعمليات التدريب من جانب خدمات أمن إسرائيلية.

القدس العربي، لندن، 2020/6/26

٢٦. وطنية "الوحدة الوطنية" الفلسطينية

أ.د. محسن محمد صالح

بصراحة، فإن لدى كاتب هذه السطور مشكلة حقيقية في التعامل مع مصطلح "الوحدة الوطنية" في الحالة الفلسطينية. إذ إن هذا المصطلح أصبح لدى كثيرين مصطلحاً "ملغوماً" أو فارغاً من محتواه اللغوي والفكري والعملي.

هذا المصطلح، إلى جانب مصطلح "إنهاء الانقسام"، يستخدمان منذ سنوات كـ"كليشيه" أو "عنوان" يتم ترديده على "الفاضي والمليان" في الكتابات والحوارات والنقاشات في أوساط السياسيين والإعلاميين والمثقفين وعامة الناس؛ ويتم استخدامه دونما مضمون، باعتباره شهادة حسن سلوك أو صك براءة للمتحدث بين يدي حديثه عن الوضع الفلسطيني.

وإذا كان ثمة جانب إيجابي في ظاهر الأمر للدلالة على أهمية الوحدة الوطنية، وهو ما لا خلاف عليه؛ فإن تحويله إلى "وصفة سحرية" فاقدة للمعايير، وللون والطعم والرائحة؛ يجعله مجرد كلام رومانسي رغائبي، ذي تأثير مخادع ومُخدِّر، بحيث يطمئن الجميع عند "تعاطيه"، في الوقت الذي يتم فيه التهرّب من وضع الإصبع على الجرح، ومن تحميل المسؤولين عن التعطيل والتعثر أوزار مسؤولياتهم، والضغط عليهم إما للقيام بواجباتهم أو لإفساح الطريق لمن يستطيع القيام بذلك.

* * *

هل يمكن للوحدة الوطنية أن تقوم على أسس غير وطنية؟!

وهل يجوز لقيادة الحركة الوطنية أن تمارس وظائف وأدواراً "غير وطنية"، وأن تساوم على الأرض وعلى الشعب بحجة أنها تدرك "المصالح الوطنية" أكثر من القوى والتيارات والرموز الأخرى، وأكثر من الشعب الفلسطيني نفسه، الذي فرضت نفسها وصية عليه، والذي تتحدث باسمه وغصباً عنه؟

* * *

هل يمكن أن نتحدث عن "وحدة وطنية" دون تحديد المعنى المقصود بالوطنية؟! وما هو الحد الأدنى المقبول لوجود الشخص في دائرة "الوطنية"؟

في سؤالنا عن "الوطنية" نبدأ بالسؤال المتعلق بالثوابت، وهي باختصار متعلقة بالأرض والشعب والهوية والسيادة.

فالأرض هي فلسطين الكاملة من نهرها إلى بحرها، ومن رأس الناقورة إلى أم الرشراش. أما من يقدم لنا فلسطين على أنها الضفة الغربية وقطاع غزة، أو أنها الجزء العربي من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 181، فيجب أن تكون وطنيته موضع مساءلة. ومن يُعرِّف فلسطين المحتلة سنة 1948 على أنها "إسرائيل"، ويعترف لليهود الصهاينة بأي حق على أي جزء من فلسطين، فيجب أن

تكون وطنيته موضع مساءلة، ومن هو مستعد لذلك فليكف عن الحديث عن الوطن وعن إعطائنا دروساً في الوطنية.

والشعب الذي يملك الأرض هو شعب فلسطين، وهو جزء من أمته العربية وأمته الإسلامية، وهو كل أبناء هذه الأرض سواء من سكن فيها في فلسطين 1948 أم في الضفة أم في القطاع أم في خارج فلسطين. ومن يَقْصِر الشعب الفلسطيني على أبناء الضفة والقطاع؛ وكل من يتنازل عن حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى منازلهم التي أُخرجوا منها أو لم يتمكنوا من العودة إليها، فإن وطنيته موضع مساءلة.

وهؤلاء المستعدون للتنازل عن حق العودة مقابل دولة في الضفة والقطاع (وتحديداً أولئك الذين وقعوا على وثيقة جنيف سنة 2003، ومن لفَّ لفهم) ويجعلون الموضوع مجالاً للمساومة في سوق التسوية، نقول لهم أنتم تخرقون الثوابت، وتهدمون أي أساس "وطني" للالتقاء معكم.

والشعب الفلسطيني هويته عربية إسلامية ولا يحق لأي أحد أن يصطنع لهذا الشعب هوية مزورة غير هويته، ومن حقه أن يمارس سيادته على أرضه كجزء من أمته. وأولئك الذين يفرطون بهوية فلسطين وبسيادة شعبها على أرضها أو أي جزء منها، ويرضون للصهاينة المعتدين أو أي احتلال ظالم أن يفرض هويته وسيادته، فإن وطنيتهم موضع مساءلة.

* * *

من ناحية أخرى، هل يمكن من أجل استرضاء فصيل معين أن يكون تحقيق الوحدة الوطنية مرهوناً بالتنازل عن أكثر من ثلاثة أرباع فلسطين؟! تحت غطاء الالتزام بالاتفاقات والتعهدات التي التزمت بها منظمة التحرير؟!

هناك أطراف فلسطينية تفشل في تعريف فلسطين وفي رسم خريطة لها، وتريد أن تحشرنا في قمقم التسوية ومساراتها وتصوراتها، التي لا تستطيع أن تعطينا في أفضل أحوالها خريطة للوطن تسمى فلسطين إلا على 22 في المئة من أرضنا، وإذا لم يعترف بذلك أي طرف فهي لا ترغب به شريكاً "وطنياً" ولا تريده عضواً أو صانع قرار في مؤسساتنا (وليس مؤسساتها) الوطنية الرسمية التي تحتكرها؛ بمعنى أن السلوك الوطني الحقيقي أصبح خارجاً على "الشرعية الوطنية"، بينما صار من يتنازل عن الوطن هو الذي يوزع "شهادات" الوطنية.

لا ندري كيف يظن البعض أنه يُحقق إنجازاً على قاعدة "وضع الوسخ تحت السجادة"، وتحت شعار "الوحدة الوطنية" من خلال التجميع الشكلي لفصائل وتيارات ورموز متنازعة، وتتحرك بقوى شد وجذب متعاكسة، وتفتقد البوصلة، ومتشاكسة في الأولويات، خصوصاً بين مسار المقاومة ومسار

التسوية، وليس لديها برنامج سياسي، وتتسلط عليها قيادة ترفض الشراكة، وتركيبتها العقلية والنفسية معادية للبناء المؤسسي والدستوري.

هذه ليست "وحدة وطنية" وإنما وصفة مثالية لتعطيل أي عملية إصلاحية جادة، ولاستمرار تحكُّم شبكات الضعف والفساد في قرارنا الوطني ومؤسساتنا الوطنية؛ ولاستهلاك الجهود والأوقات في محصلات صفرية أو سلبية.

* * *

عندما ينتقد المخلصون القيادةَ الرسمية المتنفذة، تتم ممارسة حملات دعائية مغرضة بحقهم، باعتبار أن ما يقومون به "طعنٌ" في العمل الوطني و"ضربٌ" للوحدة الوطنية؛ وبحيث تصبح الوحدة الوطنية فزاعة لإسكات المعارضين، وممارسة الإرهاب الفكري ضد من يسعون لإحداث إصلاح حقيقي، ووسيلة لتكريس الوضع القيادي البائس للسلطة والمنظمة.

وعندما تدعو جموع الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج ومعظم فصائله ورموزه وشخصياته العامة لإصلاح منظمة التحرير، التي اهترأت مجالسها الدستورية وفقدت شرعيتها التمثيلية الحقيقية، بينما تعاني مؤسساتها التنفيذية من العجز والتردي والانهيار؛ يرفع المتنفذون عقيرتهم بأن ذلك خروج عن العمل "الوطني"، ويُقدمون المنظمة بحالتها المزرية كـ"صنم مقدس" لا يجوز المساس به. بل، ويصبح معيار "وطنيتك" أن تصفق لقيادة فشلت في قيادة الشعب الفلسطيني على مدى عشرات السنوات، وأوقعته في كارثة أوسلو، وتعاونت مع المحتل لضرب قوى المقاومة تحت ادعاء تحقيق "المصالح الوطنية"!!

وفوق ذلك، فإن معيار "الوطنية" الآخر لاعتبارك مؤهلاً للدخول والمشاركة في هذا البيت المتهاوي هو أن تعترف بالاتفاقات والالتزامات التي التزمت بها المنظمة، بما في ذلك التنازل عن معظم فلسطين، والتنكّر لمعظم بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي قامت المنظمة على أساسها. فإما أن تكون شريكاً معهم في تحطيم ما تبقى من البيت المتهاوي للمنظمة، وإما أن تظل خارجاً حتى يُتموا هذه المهمة "الوطنية" بأنفسهم.

* * *

في إطار "الوحدة الوطنية"، من الطبيعي الترحيب بحالة التنوع الفلسطيني، وتشجيع إدارة الاختلاف بالطرق الحضارية، والاستفادة من هذه الحالة الغنية في عملية الإبداع وتفجير الطاقات والإمكانات. لكن عندما يتم تضييع الثوابت والبوصلة والقيم والمعايير؛ ويُصبح مصطلح الوطنية "ملطشة". وتصبح الوطنية إطاراً حاضناً يستوعب الفاسدين والمنافقين والمتسلقين، بل ويُمكّن لبعضهم من رقاب المخلصين والمضحين وأصحاب الكفاءات، فإن ذلك إيذان بأن صبر الشعب الفلسطيني قد وصل

منتهاه، وأنه آن لهذا المفهوم أن يقوم على أسس صحيحة، وأن يتم تنظيف "البيئة الوطنية" من عناصر الهدم داخلها، بأساليب "شورية ديمقراطية" صحيحة؛ وإلا فلينتظر الناس مزيداً من الانهيار والدمار.

ليس مقبولاً أن تُميَّع المصطلحات، ولا أن تفقد اللغة معانيها، ولا أن يتهرب المعنيون من مسؤولياتهم والاستحقاقات المترتبة عليها. وليس من المقبول أن ما كان يَعُدّه الشعب الفلسطيني طوال تاريخه "خيانة"، يصبح لدى البعض مجرد "وجهة نظر"، لا تمنع صاحبها من قيادة "المشروع الوطني الفلسطيني".

* * *

وباختصار، فإذا كان مطلب "الوحدة الوطنية" مطلباً شعبياً عاماً، فإنه لا بد لهذه الوحدة من معايير؛ أولها الالتقاء على برنامج وطني يحافظ على الثوابت المتعلقة بالأرض والشعب والهوية والسيادة، وثانيها فتح المجال بجدية وإخلاص لإعادة بناء منظمة التحرير على أسس "وطنية" حقيقية، وثالثها تحديد أولويات المرحلة وإعادة الاعتبار لبرنامج المقاومة، ورابعها إيجاد الآليات المناسبة لتحقيق التمثيل الشعبي للفلسطينيين في الداخل والخارج، والتعبير عن إرادتهم في مؤسساتهم التمثيلية والدستورية.

موقع "عربي 21"، 2020/6/26

٢٧. ما قبل يوليو وما بعده

نبيل عمرو

المحللون الذين اهتموا بأوضاع الكون، أكثروا من استخدام عنوان ما بعد «كورونا» ليس كما قبلها، أما الفلسطينيون فقد أضافوا إلى العنوان الطبي عنواناً آخر يتصل بهمّهم الملحّ... ما قبل تموز/ يوليو 2020 ليس كما بعده.

ويشتعل جدل قوي في كل بيت فلسطيني من دون يقين في تحديد صورة الوضع بعد تموز، أي بعد بلورة القرار الإسرائيلي النهائي بشأن ضم أجزاء من الضفة الغربية وكيفية تنفيذه.

يتابع الفلسطينيون الجدل الموازي الدائر في تل أبيب وواشنطن والتسريبات الأولية التي تصدر عن أطراف هذا الجدل، الذين هم طرف واحد في أمر الضم، ولكنهم ليسوا كذلك في كيفية تنفيذه وتحديد مساحاته، وما يهم الفلسطينيون كذلك كيف سيكون حال المواطنين الذين سيشمل الضم الأراضي التي يمتلكونها ويعيشون عليها، ثم كيف سيكون حال السلطة المسؤولة عن شؤون حياة الملايين من الفلسطينيين، آخذين في الاعتبار مساحة وعمق التداخل الشامل بين واقع الفلسطينيين، وخصوصاً

في الضفة، وبين إسرائيل التي تمارس احتلالاً انتقائياً تتجلى تطبيقاته تارة على هيئة تدخل عسكري مباشر يقع فيه جرحى وقتلى وتدمير بيوت وتدخل أمني يطال كل مناطق الضفة حيث الاعتقالات اليومية التي لم توفر أحداً حتى كتّاب الملاحظات على مواقع التواصل الاجتماعي، ويتزامن هذا الاحتلال الوحشي، من دون مبالغة في الوصف، مع بعض تسهيلات في شؤون الحياة اليومية، تضيق وتتسع حسب حاجة إسرائيل وما يلائم أجندات سيطرتها على الوضع الفلسطيني من كل جوانبه، وحكاية التصاريح التي لا يتحرك الفلسطيني من دونها تكفي عنواناً لسيطرة إسرائيلية تفصيلية على حركة الفلسطينيين بأي اتجاه، والأمر هنا يطال الغالبية العظمى من المواطنين، فمن لا يحمل تصاريح حركة، فلا مجال أمامه لكسب قوت يومه.

كل هذا، ونحن لم نصل بعد إلى الأول من تموز، ولم نعرف على وجه الدقة ماذا سيفعل الإسرائيليون، خصوصاً أن الضم ليس مجرد قرار سياسي، بل هو تغيير على أنماط الحياة على نحو لا يستطاع تفادي تأثيره المباشر، ليس فقط على من يشملهم الضم، وإنما على وتائر حياة المجتمع الفلسطيني كله، الذي يظل وثيق الصلة بعضه ببعض، سواء حمل أجزاؤه مسميات أوسلو A B C أو اتحد واقعه تحت سيطرة إسرائيلية مباشرة أو غير مباشرة على حياة الجميع.

الأسئلة المثارة قبل الأول من تموز، الذي يقترب، كلها مقلقة، بل مخيفة، وما يضاعف القلق هو غموضها حتى الآن، واحتمال انهيارات متواترة للبنى التي وفّرت بعض استقرار نسبي للحياة الفلسطينية، وعنوانها السلطة ووزاراتها وأجهزتها الأمنية ومرافقها الخدمية، التي إن لم تكن نموذجية فإن الفلسطينيين تعودوا عليها، ورأوا فيها بعض استقلال عن الهيمنة الاحتلالية المطلقة في مجال التعليم والصحة والاقتصاد والإدارة وغيرها، وأكثر الأسئلة تداولاً في مرحلة غموض الاتجاه، هل سيحل محل ذلك النسبي الإيجابي فراغ وخلل وتهديد، تُنشئه الفوضى المحتملة التي سيضاعفها حتماً عنف منفلت من عقاله، ومعظمه سيكون فردياً، وهذا ما يخيف إسرائيل أكثر، وما يوسع دائرة ردود فعلها العنيفة، خصوصاً الاستباقية منها، ومع تكاثر التساؤلات في الضفة تثور تساؤلات، وإن كان بوتائر مختلفة في غزة، ذلك أن ما بعد تموز سيحمل انهياراً محتماً للصيغة الموضوعية التي أدت إلى هدوء نسبي على الحدود، لتنهض تلقائياً نار المواجهات الحتمية التي ستنهي موضوعياً جهود التهدئة التي كانت تبذل، وأحياناً تقترب من خلاصات فعلية، ذلك أن فصائل غزة الواقعة في مجال تأثير «حماس» و«الجهاد» لن تسمح بتخلفها عن نداء الواجب الذي أملاه الضمّ الكارثي، إذ ستعمل بكل قدراتها على إثبات أن المقاومة الفعلية «هنا» واشتعالاً كهذا سيعيد الآلة العسكرية الإسرائيلية إلى مضاعفة العمل المباشر.

ما أسوأ حظّ الفلسطينيين في هذا الوقت بالذات، ذلك أن ما يحيط بهم من تحديات احتلالية وإلحاقية يتزامن مع عدة أوبئة صحية وسياسية حتى استراتيجية، فـ«كورونا» المستبد يضرب بموجته الثانية هشاشة الحالة الفلسطينية، كما لو أنها على موعد مع تموز الأسود، والعواصف المثارة في ساحات الربيع العربي، ومن هم على تخومها، أوجدت مبرراً لكثيرين للاستنكاف عن تبنيهم التقليدي، ودعمهم لأهل القضية التي كانت مركزية، ولكنها في الواقع لم تعد كذلك، ومع الضمّ الوشيك وموجة «كورونا» الثانية لا بد أن يتضاعف الحمل الفلسطيني، والمسألة والحالة هذه ليست مسألة رواتب تقطع أو تتناقص لـ200 ألف موظف وأكثر، وإنما تغيير مسار حياة نحو اتجاه لم يتحدد تماماً بعد، وإضافة مهام جديدة للنضال الوطني الفلسطيني المرهق أصلاً والمحاط بتحديات من داخله ومن حوله، ومن الاحتلال الذي سيضيف إلى أجنداته ضماً يبدد القضية الفلسطينية.

خيار الطبقة الفلسطينية المرجح حتى الآن في مواجهة كل ذلك هو الذهاب إلى عقلانية تقلل من أخطار ما هو قادم، وتوفر مصادر لتغذية معركة سياسية ذات مصداقية على مستوى العالم، غير أن هذا العاقل والمسؤول يثير سؤالاً؛ هل ستظل الأمور تحت السيطرة أم أن إسرائيل التي تلقي كل يوم في نهر كوارثها جثة شاب أو أكثر، كما لو أنها تهدي الفلسطينيين جنازات تذكي نار انفعالهم الحار، وترفع من جدران يأسهم... هل ستسمح إسرائيل بهذا للعقلانية الفلسطينية أم تستمر؟ المقدمات ليست مشجعة حتى الآن، وما بعد تموز سيتولى الميدان الإجابة عن كل الأسئلة.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/6/27

٢٨. لا يوجد للضم أي صلة بأمن إسرائيل

إيهود أولمرت

على مدى سنوات طويلة كان في إسرائيل إجماع على أن غور الاردن منطقة ذات أهمية استراتيجية لأمننا، ومنذ حرب "الأيام الستة" من الواضح للجميع أنه في تسوية سياسية مستقبلية يجب أن يكون مضموماً لأراضي الدولة السيادية. وحتى في أوساط أولئك الذين شككوا بمدى حيوية ضمه كان هناك فهم بأن الجيش الإسرائيلي سينتشر في الغور في كل وضع وفي كل اتفاق.

يقوم هذا الفهم بقدر كبير على القلق الذي ألم بالجمهور الإسرائيلي أثناء فترة الانتظار عشية حرب "الأيام الستة". فوجود جيش أردني مدرب ومجهز في منطقة الضفة الغربية تسبب بمخاوف مفهومة، وحتى بعد النصر الحاسم في الحرب واحتلال الضفة، كان الاجماع على الحاجة للسيطرة في الغور يوحد معظم أصحاب القرار في إسرائيل.

ولكن من يواصل العيش في اجواء الخوف، التي سادت في العام 1967، يتجاهل على اي حال حقيقة أن العام هو 2020 واننا نعيش في واقع جغرافي – سياسي، عسكري، تكنولوجي وسياسي مختلف تماما. قبل 50 سنة كان الغور ذخراً استراتيجياً، أما اليوم فلا.

عشية حرب "الايام الستة" كان للأردن جيش قوي جداً. ليس قوياً بما يكفي لهزيمة إسرائيل ولكنه جيش مع فرق مدرعات، سلاح جو، ووحدات برية ذات قدرة قتالية. شرقه، العراق كان له جيش اكبر بكثير، شكّل بالتأكيد تهديداً حقيقياً على أمن إسرائيل. في ظل وجود هذه المعطيات، كان في حينه منطق لوصف الغور منطقة ذات اهمية استراتيجية، تمنحنا السيطرة فيها تفوقاً نسبياً في حالة هجوم منسق من الجبهة الشرقية.

لم يعد هذا الواقع موجودا. فالجبهة الشرقية تبددت. والأردن ليس دولة عدواً، بل الحليف الذي يتعاون معنا في مواضيع ذات أهمية استراتيجية من الدرجة الأولى. شرقه لا يوجد جيش عراقي يشكل تهديدا. كما ان علاقاتنا مع العراق اليوم مختلفة تماماً عن تلك التي كانت لنا معه في الماضي، ولا سيما في عهد صدام حسين. الجيش العراقي هزيل، ضعيف، ولا يملك القدرة على تهديد إسرائيل، حتى في خليط من القوى المستقبلية مع آخرين.

بكلمات اخرى فان من يدعي اليوم بان الغور حيوي لنا لاعتبارات أمنية لا يزال على ما يبدو يعيش مخاوف 1967، او يحاول أن يبيع لنا قصة كاذبة عن خطر ليس قائماً، عن حاجة امنية ليس لها اساس في الواقع وعن تحدٍ استراتيجي عديم القيمة.

***

في العام 2008، عندما كنت رئيساً للوزراء، وأدرت مفاوضات مع السلطة الفلسطينية بهدف الوصول الى تسوية سياسية واتفاق سلام، كنت لا أزال مشغول البال من امكانية أنه في المستقبل حتى لو قامت دولة فلسطينية على معظم اراضي الضفة، سيحاول جيش اجنبي اجتياز نهر الأردن. كان واضحاً لي انه يجب أن يكون هناك جواب على مثل هذه الإمكانية. حتى وان كانت احتماليتها متدنية جداً.

أجريتُ محادثات عنيت بالموضوع مع الملك الأردني، عبدالله الثاني، الذي كان صديقا حقيقياً لإسرائيل في ولاية أريك شارون وفي عهد ولايتي على حد سواء. وتمنى الملك إقامة دولة فلسطينية مستقلة، وكان واضحاً لكلينا ان مثل هذه الدولة لن تقوم اذا ما أصرت إسرائيل على ضم الغور او الابقاء فيه على تواجد عسكري كبير. استوضحت معه اذا كان مستعداً ليقبل امكانية ان يرابط على طول النهر (الذي كان يفترض ان يكون الحدود الشرقية للدولة الفلسطينية)، في الاراضي السياسية للاردن جيش دولي يقوم على اساس قوات الناتو. جيش كهذا كان سيمنع عبوراً حراً للفلسطينيين من

الضفة الى الاردن ومنه الى الضفة، ويشكل عاملا رادعاً من اي محاولة لجيش اجنبي اجتياح الاردن ومنه الى إسرائيل.

رد الملك بالايجاب: ترتيب كهذا كان معقولاً في نظره وبالتأكيد قابلاً للتنفيذ. وزيرة الخارجية الأميركية في حينه، كونداليزا رايس، سمعت مني الفكرة وحصلت من الملك على الانطباع ذاته. كان واضحاً ان التفاهم في هذا الموضوع سيحل احدى المسائل الاكثر اساسية في كل تسوية سياسية بين إسرائيل وبين الفلسطينيين.

إضافة الى التفاهم الذي بدأ ينضج مع الملك الاردني، كنت قبل ذلك قد كلفت وزير الدفاع، ايهود باراك، وشعبة التخطيط في الجيش الإسرائيلي برئاسة اللواء عيدو نحوشتان في إعداد خطة أمنية تكون جزءا من التسوية السياسية. الخطة، التي تضمنت ثمانية عناوين أساسية، عرضها باراك على الرئيس بوش ونالت موافقته، ولاحقاً رفعت الى الرئيس أوباما الذي تبناها.

بودي أن اشدد هنا على موضوع واحد يرتبط بقضيتنا: شرح باراك في حينه للرئيس بوش بأنه حتى مع وجود تسوية سلمية مع الفلسطينيين ووجود تسوية مناسبة لخلق خط عسكري لامع على طول نهر الاردن، تحتاج إسرائيل ان يكون لها رد لامكانية أن يحاول ذات يوم جيش أجنبي اجتياز النهر والهجوم عليها. واتفق في الخطة على أنه في مثل هذه الحالة يكون لإسرائيل الحق بارسال جيشها باتجاه الاردن للقاء الجيش الغازي قبل أن يفرض تواجداً في الضفة. فمثل هذا التسلل الإسرائيلي الى الاراضي الفلسطينية لن يعد احتلالاً وخرقاً للقانون الدولي بل ممارسة لحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها. وقد قُبل هذا المبدأ. وكان معروفاً ايضا للفلسطينيين ومقبولاً منهم. وكما اسلفنا، خلفت ادارة بوش هذا التفاهم لإدارة اوباما، التي قال مندوبوها لي لاحقاً انه كان مقبولاً لديهم تماماً أيضاً.

***

غير انه في حينه، بالطبع، جاء نتنياهو. مثلما في الكثير من المواضيع الأخرى فانه يتجاهل الظروف المتغيرة والقوة العسكرية والتكنولوجية الهائلة لإسرائيل، والتي تسمح لها بان تمشط كل وحدة اقليمية على مسافة كبيرة من حدودها، لتعطي إخطارات بتحركات لقوات عسكرية، وكذا الوصول الى أهداف بعيدة وتدميرها بوسائل مختلفة.

يعرف نتنياهو جيداً أنه لا توجد أي حاجة أمنية عاجلة تتطلب ضماً أحادي الجانب للغور. فهل من كان مقتنعاً بأنه توجد لإسرائيل قدرة على مهاجمة ايران – القوة العظمى العسكرية الاقليمية الجدية، ذات قدرة الدفاع المضادة للطيران المتطورة وترسانة الصواريخ بعيدة المدى – يمكنه أن يدعي بجدية بأن مشكلتنا الامنية الاكثر الحاحاً هي غور الاردن.

من الواضح أن ليس لخطوة الضم اي صلة بأمن إسرائيل، وبالحاجة الى عمق استراتيجي وبالخوف من تهديد حقيقي على إسرائيل. هذا جزء من ثقافة الفزع الزائف، الساعي الى أن يخلق في الجمهور الوعي بأننا نوجد كل الوقت في خطر وجودي، وان هناك من يلاحظه ويعرف كيف يعطيه رداً شجاعاً، صهيونياً، مناسباً.

غير أن إسرائيل لا تلعب وحدها في هذه الساحة. ضم أحادي الجانب للغور وفرض للقانون الإسرائيلي على المستوطنات في "يهودا" و"السامرة" ليس في إطار اتفاق وليس وفقا لخطة ترامب، هذه الأيام بالذات، هو استفزاز زائد، اولا وقبل كل شيء لترامب وللولايات المتحدة. يقول الكثيرون: لماذا لا نستغل حقيقة أنه يوجد الآن في البيت الابيض رئيس متعاطف ومستعد للتسليم بمثل هذه الخطوات؟ لماذا الانتظار؟ ولكن ترامب يمكنه ايضا ان يفسر الحماسة الملحة لإسرائيل لتنفيذ خطوات من طرف واحد كعدم ثقة من جانب نتنياهو في امكانية ان ينتخب لولاية ثانية. اذا كنا نعتقد بأن ترامب سينتخب مرة ثانية، فلماذا لا ننتظر تشرين الثاني، وعندها بالتعاون معه، نضم "المناطق"؟

واذا خسر ترامب في الانتخابات حقاً فهل يجدر بإسرائيل أن تستفز بديله الديمقراطي، جو بايدن، الذي سبق أن حذر من ضم احادي الجانب؟ هل الضرر الذي سيلحق بنا عندها يبرر المنفعة المتوقعة (وبرأيي كما اسلفنا لا توجد منفعة كهذه) من ضم احادي الجانب في تموز؟

وماذا اذا رفع "الارهاب" الفلسطيني رأسه؟ وماذا اذا اعاد الفلسطينيون النظر في العلاقات مع إسرائيل؟ وماذا اذا اتخذت دول اوروبا خطوات حقيقية يمكنها أن تضر بإسرائيل جداً؟ وماذا اذا انضمت دول اخرى – الدول العربية المعتدلة، روسيا، الصين ودول في جنوب أميركا وفي آسيا – الى موجة حادة مناهضة لإسرائيل، دون ان يقف الرئيس الأميركي الجديد للدفاع عنا؟

وكل هذا فقط من أجل تأجيل المحاكمة، وإملاء جدول أعمال، وإسكات الاضطراب المتصاعد لمئات آلاف العاطلين عن العمل في ضوء الأزمة العميقة، التي كلها ثمرة فشل الحكومة في معالجة وباء "كورونا" وربما أيضا كي يرتب لنفسه بضع امتيازات مالية وإعفاءات ضريبية اخرى. نتنياهو يندفع الى الأمام، بلا لجام وبلا مسؤولية. يجب الوقوف في وجهه، ويفضل أن يكون في ساعة مبكرة.

*رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق

عن "معاريف"

الأيام، رام الله، 2020/6/27

٢٩. هل ينقذ المسيحانيون اليهود إسرائيل من جنون ترامب؟!

شاؤول اريئيلي

يعارض أحزاب اليمين المسيحاني – القومي المتطرف ورؤساء مجلس "يشع" وأعضاء في "الليكود" مبادرة ترامب ويكشفون مجدداً عوراتهم وعورة كل من يعارض حل الدولتين بذرائع مختلفة، أحياناً من خلال إدارة العيون. ورفضهم حل الدولتين ينبع من إيمانهم المسيحاني، لهذا حسب رأيهم لا يوجد أي ظرف أو اتفاق يمكن أن يسمح بوجود هذا الحل. وليس صدفة أنه على طول النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين هم متمسكون بموقفهم الرافض، ولم يطرحوا في أي يوم بديلاً، باستثناء بديل يمس بالحلم الصهيوني لدولة ديمقراطية مع أغلبية يهودية.

بصورة مبدئية، أعطى جارد كوشنر، مستشار وصهر ترامب، لنتنياهو والسفير دافيد فريدمان والسفير رون ديرمر ومستشاريهم من المستوطنات، شيكا مفتوحاً موقعاً باسم الرئيس الأميركي. وبقي عليهم فقط كتابة كل ما يخطر ببالهم. مبادرة ترامب التي تقوم على الرواية القومية المتطرفة – الاستيطانية تستجيب لكل الادعاءات والمطالب التي طرحها القوميون المتطرفون المسيحانيون في فترة عملية اوسلو، التي لم تتفق مع مواقف الطرفين أو مع هدف المفاوضات، لكن عدداً كبيراً من الجمهور الإسرائيلي صدقهم بسهولة.

قال القوميون المتطرفون المسيحانيون بأنه لا يمكن التنازل عن غور الاردن لاعتبارات أمنية. وترامب، الذي لا يرى الإيجابيات الامنية الكامنة في اتفاق السلام مع الاردن، يقترح أن يتم ضم كل الغور لإسرائيل. وقد قالوا إنه لا يمكن وضع أمن إسرائيل في أيدي الفلسطينيين أو في أيدي طرف ثالث – ترامب، الذي لا يعرف الحقوق "الأصيلة" الممنوحة لكل دولة من خلال كونها دولة، وضع في أيدي إسرائيل السيطرة على كل الحدود الفلسطينية، والصلاحية الأمنية الشاملة على كل المنطقة، والمسؤولية الأمنية عن الجيوب الإسرائيلية التي ستبقى في المناطق الفلسطينية، وكذلك على الجيوب الفلسطينية التي ستبقى في المناطق الإسرائيلية التي سيتم ضمها، بما في ذلك محاور الحركة اليها، بما فيها المواقع الأربعة الاستراتيجية (قاعدة باعل حتسور، جبل عيبال، منطقة متسدوت يهودا وهار غيلو). وقد أبقى في أيدي إسرائيل ايضا السيطرة على كل المجال الجوي والمجال البحري والفضاء الالكترومغناطيسي والسيطرة الكاملة على جميع المعابر الحدودية.

قالوا إن القدس غير قابلة للتقسيم – ترامب الذي بالنسبة له يبدأ تاريخ القدس منذ 1967، أبقى تحت سيادة إسرائيل شطري المدينة بما في ذلك البلدة القديمة والحرم، وحتى أنه فصل عنها الـ 100 ألف فلسطيني الذين يعيشون في الاحياء المهملة التي تقع خلف الجدار الامني والتي سماها لجهله "القدس" (شرقي القدس).

وقالوا إن البلاد ستغرق باللاجئين الفلسطينيين – ترامب الذي يتجاهل تماماً الرواية الفلسطينية يرفض أي عودة للاجئين الى إسرائيل، وحتى أنه ترك في أيدي إسرائيل حق الفيتو على عدد اللاجئين الذين سيعودون الى المناطق الفلسطينية.

وقالوا إنه ممنوع إخلاء أي مستوطنة – ترامب الذي لا يعترف بالمواثيق والقرارات الدولية اقترح أن يضم لإسرائيل 30 في المئة من اراضي الضفة مع 96 في المئة من المستوطنين (الباقون سيتم ضمهم كجيوب)، مقابل 14 في المئة فقط داخل الخط الاخضر. هذا من خلال خلقه حدوداً جديدة مع فلسطين وهي الحدود الاطول بثلاثة اضعاف من كل حدود إسرائيل، والتي ستجبر الجيش الإسرائيلي كله على أن يتحول الى حرس حدود.

وقالوا إن الاقلية العربية في إسرائيل يجب أن تكون جزءا من الصفقة – ترامب الذي لا يفهم معنى مفهوم "مواطنة" اقترح نقل 160 ألف إسرائيلي عربي الى فلسطين. وحسب خطته 150 ألفا آخرين مرشحون للنقل.

قمة المفارقة، ولن نقول الصلف، هي غضب المستوطنين من أن الصفقة، التي بلورها ترامب مع نتنياهو بدون الفلسطينيين، مشروطة بأن تعترف إسرائيل بـ "الدولة" الفلسطينية. وبسبب غبائه، فان ترامب يسمي "دولة" الكيان الفلسطيني الموهوم الذي يمكن أن ينشأ حسب الصفقة بدون حدود خارجية، وبدون سيطرة على الجو والبحر، وبدون عاصمة، وبدون مسؤولية أمنية، وبدون اقتصاد مستقل، ومنزوعة السلاح على خمس مناطق تكون ذات تواصل مواصلاتي مصطنع. وهذا لأن موقف القوميين المتطرفين المسيحانيين يقوم على التفسير الغريب للحاخام موشه بن نحمان، الذي ترجم وصايا العيش في البلاد كاحتلالها ووضعها تحت سيادة يهودية "بأننا أُمرنا بوراثة هذه البلاد التي أعطاها الله لآبائنا. ولن نتركها في أيديهم أو أيدي غيرهم من الأمم في أي جيل من الاجيال".

الامر الذي يثير الغضب ليس أقل من ذلك هو الادعاء بتحويل الـ 17 مستوطنة الصغيرة التي تقع في ظهر الجبل وفيها أقل من 17 ألف مستوطن – التي كان هدف إقامتها الأضرار بالتواصل الفلسطيني – الى جيوب إسرائيلية تقسم الشوارع الواصلة اليها الأراضي الفلسطينية، ستبقى تحت المسؤولة الأمنية الإسرائيلية. رد فريدمان بأنه سيكون بالإمكان البناء العمودي في الجيوب الإسرائيلية يعكس العمى الثقافي والسياسي للسفير. ليس فقط أن هذه الجيوب ستكون مثل غرس إصبع في عين القومية الفلسطينية، بل أيضا حسب فريدمان، ستمتد الى مسافة أبعد.

المستوطنون بالتأكيد قلقون من وجود 43 جيبا فلسطينيا في المناطق التي سيتم ضمها لإسرائيل مع 106 آلاف شخص من السكان. هم بالتأكيد سيكونون مسرورين لو أنه تم طرد هؤلاء السكان الى خارج المناطق التي سيتم ضمها، بروح التفسير الذي قدمه مناحيم فليكس، من رؤساء "غوش

ايمونيم"، في جلسة المحكمة العليا الخاصة بألون موريه في العام 1979. لقد أُمرنا – "لقد ورثتم الارض وسكنتم فيها لأنني اعطيت لكم البلاد كي ترثوها". وهناك من يفسرها بـ "ورثتموها من سكانها وبعد ذلك سكنتم فيها".

لا يوجد أي شيء جديد تحت الشمس – هذا الرفض يتغذى على القومية المتطرفة المسيحانية. ولكن التاريخ القديم والحديث علمنا بأن من يؤمنون بهذا الرفض مستعدون لدفع أي ثمن مقابل وهم تحقيق حلمهم، بما في ذلك خراب الدولة والشعب. وهم غير مستعدين للتنازل عن سنتيمتر واحد حتى من "ارض إسرائيل"، رغم أنه أُعطيت لحدودها تعريفات لا حصر لها في فترات مختلفة، بما في ذلك في التوراة. وهم يختارون التعريف الاوسع، المناسب لهم. في 1937 أعلن الحاخامات الرئيسيون ردا على تقرير لجنة بيل وعلى موافقة حاييم وايزمن ودافيد بن غوريون على فكرة التقسيم – من أجل إقامة دولة يهودية، تستطيع أن تنقذ يهود أوروبا من أنياب النازيين – بأنه "من ناحية دينية خالصة... كل تنازل عن وعي (عن مناطق في ارض إسرائيل) يشكل تدنيسا لقدسية البلاد".

الحاخام تسفي يهودا كوك، الزعيم الروحي لـ "غوش ايمونيم" على مر اجيالها، اضاف فعليا عدم التنازل عن اراض للجرائم الثلاثة "سفك الدماء، فعل أجنبي، وسفاح المحارم". وحسب رأيه كما تم التعبير عنه في مقابلة مع "معاريف" في 1974: "أورثتم البلاد واسكنتم فيها... هي امر واضح ومطلق، يشمل جميع الإسرائيليين، والذي يقول بأنه على هذه البلاد وفي كل حدودها نحن ملزمون بالتضحية بالنفس عندما يأتي وضع من الاكراه، سواء أكان من جانب الاغيار أو– لا سمح الله– من جانب يهود بسبب تشويشات سياسية أو تشويشات في الرأي، جميعنا ملزمون بأن نُضحي بأنفسنا وأن لا يمر هذا! على يهودا والسامرة وعلى هضبة الجولان – هذا لن يمر بدون حرب! وقد سألني أحدهم إذا كنت أنوي القيام بـ "حرب أهلية"، أنا لن أدخل الى مصطلحات ولن أسمي أسماء، كيف سيسمون هذا الأمر، لكن هذه حقيقة. هذا لن يحدث. هذا لن يمر بدون حرب! على جثثنا وعلى أجسادنا! جميعنا".

وحسب موقف المستوطنين المسيحانيين فان اقامة الدولة الفلسطينية ستكون انسحابا من الوعد الالهي "لوراثة البلاد" وخرق قسم "ألا يبعدوا النهاية" – أي الامتناع عن القيام بأعمال تؤدي الى ابتعاد الخلاص – خرق سيؤدي بالضرورة الى عقاب. ايضا الكارثة تم تفسيرها هكذا من قبلهم. رفض يهود العالم للهجرة الى "ارض إسرائيل" رغم أن العناية الالهية فتحت الابواب واظهرت لهم أن الله يريد ذلك (بوعد بلفور وبصك الانتداب)– كان مخالفة للقسم المذكور اعلاه، لهذا تمت معاقبتهم.

كتب الحاخام تسفي كوك في كتابه "ارض الظباء": "شعب إسرائيل تم أخذه من عمق المنفى الى دولة إسرائيل. سفك دماء الستة ملايين هو قطع حقيقي في الجسد القومي. الشعب كله يتلقى جراحة

سماوية على يد الفاسدين... مع شخص يتمسك جدا بدنس ارض الأمم الى درجة أنه ملزم بالانفصال والانقطاع عنها بسفك الدماء عندما تأتي النهاية... من خلال القطع القاسي... يتم اكتشاف موضوع حياتنا وهو بعث الأمة وبعث البلاد".

العلمانيون من أوساط الذين يرفضون مبادرة ترامب، لأنه يوجد فيها كما يبدو اعتراف بدولة فلسطينية، يستندون الى رأي الشاعر نتان الترمان، من مؤسسي "الحركة من اجل ارض إسرائيل الكاملة". كتب الترمان في 1970 قبل شهر من موته في مقاله الأخير بعنوان "الهواية الجديدة": "من اللحظة التي نعترف فيها بوجود وهم قومي فلسطيني، من تلك اللحظة تصبح كل الصهيونية سرقة وطن من أيدي شعب قائم. وفي حالة أننا نساعد اليوم في تجذير هذا الوعي في العالم وفي وعينا الداخلي فاننا نهز الاساس التاريخي والانساني للصهيونية ونضعها على حرابنا فقط". اعتبر الترمان النزاع "لعبة محصلتها صفر". وكما يبدو لم يكن بإمكانه قبول نظرة "هذا وذاك" التي تعني بأنه يوجد للشعبين الحق في تقرير المصير في وطنهما. والاعتراف بحق أحدهما لا ينفي حق الآخر.

وكل ما تبقى للمخلصين للصهيونية هو أن يأملوا أن يكون هذا الرفض للقوميين المتطرفين المسيحانيين وأصدقائهم، "حمار المسيح" الذي سينقذنا من الحلم المجنون غير الممكن للرئيس ترامب والذي يمكن أن يدمر كل قطعة جيدة في دولة إسرائيل وعلاقاتها مع الفلسطينيين ومع كل العالم.

"**هآرتس**"

الأيام، رام الله، 2020/6/27

٣٠. كاريكاتير:

موقع عربي "21"، 2020/6/26